

# الحرب

## الروسية الأوكرانية

أثرها على التمويل الموجه  
للمجتمع المدني بمنطقة الشرق الأوسط

تسببت الحرب الروسية الأوكرانية في تداعيات عالمية مقلقة، ففي الوقت الذي كان العالم في طريقة للخروج من الآثار السلبية لجائحة كورونا COVID-19 التي كان لها أشد الأثر على البلدان سواء في الاقتصادات المتقدمة أو النامية، نشبت الحرب الروسية الأوكرانية.

وتظهر أهمية هذه الحرب نظرا لكون الدولتين المتحاربتين أي كل من روسيا وأوكرانيا أهم منتجي السلع الزراعية في العالم. ويُعد كلا البلدين مصدرين صافيين للمنتجات الزراعية وهما موردان رئيسيان للمواد الغذائية والأسمدة للأسواق العالمية. في عام ٢٠٢١، صنفت كلا الدولتين من بين أكبر الدول المصدرة للقمح والشعير والذرة وبذور اللفت وزيت بذور اللفت وبذور عباد الشمس وزيت عباد الشمس. كما احتلت روسيا المرتبة الأولى على مستوى العالم في تصدير الأسمدة<sup>(١)</sup>.

ووفقًا لبرنامج الغذاء العالمي، هناك نحو ٨٢٨ مليون شخص يعانون من الجوع حول العالم، كما أم تأثير الصدمة الغذائية محسوس في كل مكان<sup>(٢)</sup>. ففي الوقت الذي تحاول فيه منظمات المجتمع المدني القيام بدور من أجل تخفيف العبء على الفئات الفقيرة والمهمشة في وقت الأزمات، إلا أن التمويل الموجه لهذه المنظمات قد تأثر بالأزمة، وبذلك فإن الفئات الفقيرة والمهمشة تعاني من أثر مزدوج نتيجة للحرب الروسية-الأوكرانية وأثرها على أسعار الغذاء من جهة، ومن جهة أخرى إعاقة دور منظمات المجتمع المدني في تقديم سبل الرعاية والإغاثة اللازمة.

(١) Kumar, Nikhil.(2022). Global food crisis: Beyond the Ukraine–Russia grain deal, what else can the world do? Grid.

<https://www.grid.news/story/global/2022/07/27/global-food-crisis-beyond-the-ukraine-russia-grain-deal-what-else-can-the-world-do/>.

(٢) Kristalina Georgieva, Sebastián Sosa, Björn Rother. (2022). Global Food Crisis Demands Support for People, Open Trade, Bigger Local Harvests. IMF Blog

<https://www.imf.org/en/Blogs/Articles/2022/09/30/global-food-crisis-demands-support-for-people-open-trade-bigger-local-harvests>.



## أولاً: - أهمية التمويل الموجه لمنظمات المجتمع المدني.

تدرك المؤسسات الدولية أهمية الشراكة مع المجتمع المدني، لأن القيام بذلك يعزز مثلها العليا، ويساعد في دعم عملها، إضافة إلى تكوين وبناء عالم أفضل وأكثر أماناً واستدامة. ومن ثم، تعرف الأمم المتحدة منظمة المجتمع المدني أو المنظمات غير الحكومية، على أنها أي مجموعة مواطنين تطوعية غير ربحية يتم تنظيمها على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي<sup>(٣)</sup>.

كما تُعد وحدة المجتمع المدني التابعة لإدارة الأمم المتحدة للتواصل العالمي (إدارة شؤون الإعلام سابقاً) هي الرابط بين الأمم المتحدة وما يقرب من ١٥٠٠ منظمة من المنظمات غير الحكومية المرتبطة بالأمم المتحدة وتقدم لها الدعم في نشر موادها الإعلامية المتصلة بالقضايا ذات الأولوية على جدول أعمالها. وعليه، تتمثل أهداف تمويل المجتمع المدني فيما يلي<sup>(٤)</sup>:

- التنمية المستدامة، وخلق عالم أكثر أماناً وسلاماً
- مساعدة الدول التي تمر بمراحل تحول
- تمكين المرأة والشباب
- التصدي للفقير، وغيرها من القضايا
- تحقيق الارتباط بين المنظمات غير الحكومية وإدارة التواصل العالمي على بناء المعرفة
- دعم المنظمة على مستوى القواعد الشعبية

ولذلك، تلعب منظمات المجتمع المدني دوراً مركباً ومتطوراً في تمويل برامج من شأنها صنع سياسة الرفاهية الاجتماعية في العديد من البلدان (جنيد ويوسف، ٢٠٢١). ووفقاً لـ (راجي وبن بعلاش، ٢٠١٧)، تعمل منظمات المجتمع المدني على تعزيز ونشر مجموعة من القيم والمبادئ التي تهدف إلى تطوير وتنمية المجتمعات وتحقيق مبادئ الحكم الرشيد وخاصة في مجال حماية حقوق وحرريات الإنسان، فتتلخص طبيعة عمل المجتمع المدني بأنها الرديف الحقيقي للسلطة في أي دولة، ذلك أن أحد أهم أعمال هذه المؤسسات هو الرقابة والتقييم، المحاسبة والمساءلة، المتابعة والتطوير، والأهم المساهمة الفاعلة في تطوير وتنمية المجتمع والحكم الرشيد من خلال نشر مفاهيم الحياة المدنية والحقوق والحرريات الأساسية وحماية حقوق الإنسان.

(٣) الأمم المتحدة. ٢٠٢٣. المجتمع المدني. <https://www.ohchr.org/ar/resources/civil-society>.

(٤) المرجع السابق

كذلك، يقر البنك الدولي بأهمية إشراك المجتمع المدني في التنمية، وذلك من أجل تسهيل المنظمات لمشاركتها في التنمية، ويعتبر الغرض من صندوق المجتمع المدني الذي تم إنشاؤه من قبل البنك، هو توفير التمويل من خلال المكاتب القطرية التابعة للبنك الدولي للأنشطة التي تدعم المشاركة المدنية للفئات المهمشة والضعيفة<sup>(٥)</sup>.

وعلى ضوء ما تقدم، يساهم المجتمع المدني بشكل دوري في تعزيز وحماية وتحسين حقوق الإنسان في كل أنحاء العالم. ومهما اختلفت تسميتهم - المدافعون عن حقوق الإنسان، المنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان، نقابات المحامين، النوادي الطلابية، نقابات العمال، المعاهد الجامعية، المدونين أو الجمعيات الخيرية التي تعمل مع فئات عرضة للتمييز - فإن العناصر الفاعلة في المجتمع المدني تعمل لأجل مستقبل أفضل وتشارك في أهداف عامة لتحقيق العدالة والمساواة واحترام الكرامة الإنسانية.

وتعدُّ مؤسسات المجتمع المدني الركيزة الأساسية في توطيد وترسيخ النظام الديمقراطي، حيث شهدت البنية الأساسية لمنظمات المجتمع المدني العالمية في الآونة الأخيرة تطوراً ملحوظاً في تعزيز حماية حقوق الإنسان وحقوق المهمشين والفقراء والأقليات. وقد وجدت دراسة (لاشين، ٢٠٢٢)<sup>(٦)</sup>، أن منظمات المجتمع المدني على الصعيد الدولي تلعب دوراً بارزاً خاصة في المجتمعات الديمقراطية من خلال بناء أسس الحياة الديمقراطية التي تساهم في تعزيز السلوك المدني وترسيخ الديمقراطية بجميع جوانبها، لكونها تستطيع أن توفر ضوابط سلطة الحكومة، الأمر الذي يساعد ويسهم في تحسين أدائها عبر تعزيز مساءلة الشفافية، لذلك تبنى المجتمع الدولي بأسره دعم منظمات المجتمع المدني ومؤسساته كأحد الآليات القانونية لتعزيز أطر منظومة حقوق الإنسان.

وتقوم العناصر الفاعلة في المجتمع المدني بتأدية عملها في مجال حقوق الإنسان عبر طرق عدة: كحمل هموم المواطنين والرأي العام؛ العمل على رآب الصدع في المجتمعات التي تعاني من الصراعات؛ الدفاع عن الفئات التي تعاني من التمييز أو الحرمان؛ تبادل المعلومات؛ مناصرة ومراقبة تنفيذ معايير حقوق الإنسان؛ التبليغ عن أي انتهاكات تتعلق بهذا الموضوع؛ مساعدة ودعم ضحايا الانتهاكات؛ إطلاق حملات من أجل تطوير معايير جديدة لحقوق الإنسان؛ وتقديم المشورة بشأن السياسات لدفع جدول الأعمال الخاص بحقوق الإنسان؛ والمساهمة في توفير نظام حماية فعال على الصعيد الوطني وتقديم التدريب في هذا المجال<sup>(٧)</sup>.

(٥) World Bank. 2020. Resources for Civil Society Organizations. [http://web.worldbank.org/archive/website01538/WEB/0\\_CON-4.HTM](http://web.worldbank.org/archive/website01538/WEB/0_CON-4.HTM)

(٦) لاشين، محمد عبد النبي. (٢٠٢٢). دور منظمات المجتمع المدني في حماية حقوق الإنسان. المجلة القانونية، ١٤(١)، ٢٧٧-٣١٠. doi: ١٠.٢١٦٠٨/jlaw.٢٠٢٢.٢٦٩٨٢٠.

(٧) الأمم المتحدة. ٢٠٢٣. المجتمع المدني، مرجع سبق ذكره

وفي إطار أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، فإن المجتمع المدني يعد شريكا رئيسا في وضع خطط التنمية المستدامة وتنفيذها وتقويمها، وتنظيم المشاركة المجتمعية في الحفاظ على الموارد واستدامتها، كما أن المجتمع المدني يعد أداة للتواصل بين المواطنين ومتخذي القرار، بما يضمن حوار مجتمعيًا حقيقيا مع المواطنين على المستوى المحلي، ليحقق بناء الوعي و القناعة تنفيذ برامج التنمية المستدامة<sup>(٨)</sup>.

ولقد دفعت الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان في مختلف المناطق في العالم، بصورة تدريجية إلى زيادة الاهتمام الإقليمي والدولي بمتابعة هذه الانتهاكات ومحاولة الحد منها وحمايتها في مختلف دول العالم، حيث تنامي الاهتمام بمسألة حماية حقوق الإنسان، واعتبارها إحدى أهم قضايا العلاقات الدولية. وقد دفعت عولمة حقوق الإنسان إلى بروز حركات لترقية الديمقراطية، وظهرت منظمات المجتمع المدني لحقوق الإنسان التي تهتم بالقواعد القانونية الدولية والديمقراطية على أنها هي عقيدة سياسية<sup>(٩)</sup>.

ومن خلال العمل والشراكة مع طائفة متنوعة من أصحاب المصلحة، فإن الجهات المانحة/ الممولة لمنظمات المجتمع الدولي مثل: المفوضية السامية مفوضيّة الأمم المتّحدة السامية لحقوق الإنسان والبنك الدولي، تسعى للنهوض بالحوار والعمل الإنمائيين على كافة المستويات للمساعدة على معالجة التحديات الإنمائية للبلدان، وكذلك المسائل ذات الأهمية البالغة، بما في ذلك رأس المال البشري، والهشاشة، والمساواة بين الجنسين، والاستدامة، وأثناء جائحة فيروس كورونا<sup>(١٠)</sup>.

وفي الأخير، تلعب هذه المنظمات في كافة دول العالم، وبخاصة في المجتمعات الديمقراطية دورا بارزا في بناء أسس الحياة الديمقراطية وتساهم في تعزيز السلوك المدني، كما يفترض في هذه المنظمات أن تلعب دورا فعالا في حماية حقوق الإنسان وترسيخ الديمقراطية، كونها تستطيع أن توفر ضوابط على سلطة الحكومة، الأمر الذي يساعد على تحسين أدائها عبر تعزيز المساءلة والشفافية، لذلك ازداد الاهتمام الدولي بالمجتمع المدني ومؤسساته كأحد الآليات لتعزيز منظومة حقوق الإنسان.

(٨) أباطة، حسين محمد. ٢٠٢٢. المجتمع المدني والتنمية المستدامة. مجلة آفاق اجتماعية. العدد ٣. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. القاهرة. مايو. ص ٣

(٩) لعروسي، رابح وكعبوش، عمر. ٢٠١٩. دور منظمات المجتمع المدني في ترقية وحماية حقوق الإنسان في ظل التحولات الدولية الراهنة. مجلة الراصد في الدراسات السياسية. المجلد ١. العدد ١. الجزائر

(١٠) البنك الدولي. ٢٠٢٢. بناء الشراكات لتعزيز الأثر الإنمائي

<https://www.albankaldawli.org/ar/about/annual-report/development-impact>

## ثانياً: - تمويل منظمات المجتمع المدني قُبيل الحرب الروسية الأوكرانية.

في عام ٢٠١١، خصص أعضاء لجنة المساعدة الإنمائية للإتحاد الأوروبي ١٩,٣ مليار دولار أمريكي من المساعدة الإنمائية الرسمية لمنظمات المجتمع المدني مقارنة بـ ١٧,٣ مليار دولار أمريكي في المتوسط خلال الفترة (٢٠٠٨ - ٢٠١١). وقد تم توجيه نحو ٢٠,٥٪ من إجمالي المساعدة الإنمائية الرسمية الثنائية إلى منظمات المجتمع المدني أو من خلالها. وقد جمعت منظمات المجتمع المدني الموجودة في الدول الأعضاء في لجنة المساعدة الإنمائية للإتحاد الأوروبي، على الأقل ما قيمته ٣٢ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١١ من مصادر خاصة<sup>(١١)</sup>.

في عام ٢٠٢١، ارتفع إجمالي المساعدة الإنسانية الدولية إلى ٣١,٣ مليار دولار أمريكي، وذلك، على الرغم من استمرار تزايد الاحتياجات. وهذا بالمقارنة مع معدل نمو سنوي يزيد عن ١٠٪ بين عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٨. وفي نفس العام، تم طلب ما مجموعه ٣٨,٤ مليار دولار أمريكي من خلال النداءات التي أطلقتها الأمم المتحدة. وكان هذا أقل بنسبة ٢,٣٪ (٨٩٥ مليون دولار أمريكي) مما كان عليه في عام ٢٠٢٠. وتم طلب التمويل لـ ٤٨ نداءً بتنسيق من الأمم المتحدة، مقارنة مع ٥٥ في ٢٠٢٠ و ٣٦ في ٢٠١٩. وقد ضاقت الفجوة بين الاحتياجات والمتطلبات بشكل طفيف لكنها ظلت كبيرة. في عام ٢٠٢١، تمت تغطية ٥٦٪ من متطلبات التمويل المحددة، وذلك ارتفاعاً من ٥١٪ في عام ٢٠٢٠، ويمثل هذا ثاني أعلى عجز على الإطلاق في حجم التمويل المقدم وقيمه ١٦,٩ مليار دولار أمريكي، أي أقل من ١٩,١ مليار دولار أمريكي لعام ٢٠٢٠. وقد ظل النمط العام لتمويل المجموعات الفردية دون تغيير إلى حد كبير خلال السنوات الأربع الماضية، على الرغم من بعض التقلبات السنوية. وقد تلقى الأمن الغذائي باستمرار أكبر حجم للتمويل ٦ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢١<sup>(١٢)</sup>.

OECD.2013. Aid for CSOs. Statistics based on DAC Members' reporting to the Creditor Reporting System (١١) database, at:

<https://www.oecd.org/dac/peer-reviews/Aid%20for%20CSOs%20Final%20for%20WEB.pdf>

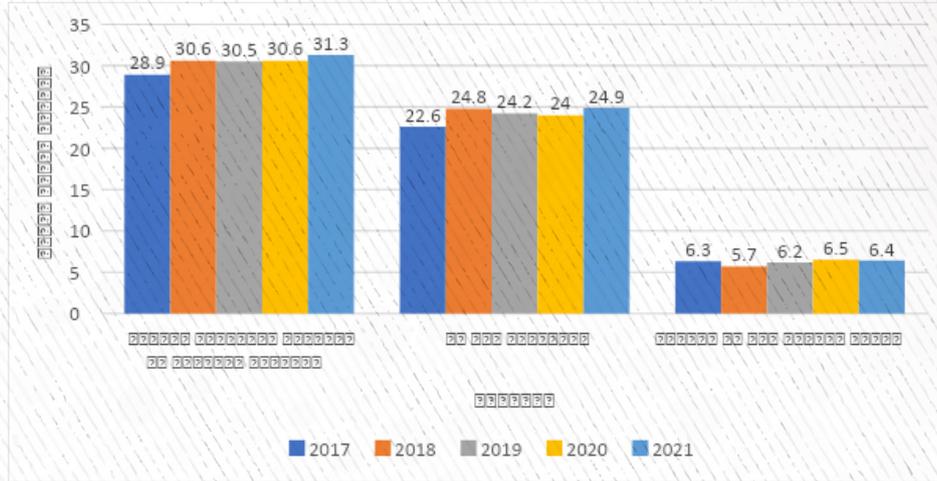
Development Initiatives (DI). 2022. Global Humanitarian Assistance Report 2022. 12 JULY. (١٢)

<https://devinit.org/resources/global-humanitarian-assistance-report-2022/>

ويلخص الشكل رقم (١)، إجمالي المساعدة الإنسانية الدولية المقدمة من الحكومات خلال الفترة (٢٠١٧ - ٢٠٢١).

### شكل رقم (١)

إجمالي المساعدات وتوزيعها بين القطاع الحكومي والخاص خلال الفترة (٢٠١٧ - ٢٠٢١)



Source: Development Initiatives based on Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD) Development Assistance Committee (DAC), and UN Central Emergency Response Fund (CERF) data

ويعتبر الاتحاد الأوروبي بشكل جماعي أكبر مانح للمساعدات الدولية في العالم، حيث يقدم أكثر من ٥٠ مليار يورو سنويًا للمساعدة في التغلب على الفقر وتعزيز التنمية العالمية. وملتزم بتنفيذ الاتفاقيات الدولية بشأن فعالية المساعدات وبأن تكون خاضعة للمساءلة أمام مواطني الاتحاد الأوروبي، الذين يجعلون مبادرات التضامن ممكنة (European Commission, ٢٠٢١)<sup>(١٣)</sup>.

وكانت الولايات المتحدة وألمانيا والمملكة المتحدة أكبر ثلاث جهات مانحة كل عام على مدار العقد الماضي. في عام ٢٠٢١، مثل هؤلاء المانحون الثلاثة مجتمعين ٥٩٪ من المساعدات الإنسانية الدولية العامة، بانخفاض طفيف عن ٦٠٪ في عام ٢٠٢٠. على الرغم من انخفاض المساهمات، ظلت المملكة المتحدة واحدة من أكبر ثلاثة مانحين، وقد أعلنت مؤخرًا عن مبادرة دولية جديدة لمدة ثلاث سنوات استراتيجية التنمية، التي تشير إلى أن مستويات التمويل ستستقر ولكن عند مستويات أقل من ٢٠٢٠<sup>(١٤)</sup>.

European Commission. 2021. Recipients and results of EU aid (١٣)

[https://commission.europa.eu/aid-development-cooperation-fundamental-rights/human-rights-non-eu-countries/recipients-and-results-eu-aid\\_en](https://commission.europa.eu/aid-development-cooperation-fundamental-rights/human-rights-non-eu-countries/recipients-and-results-eu-aid_en)

Development Initiatives (DI). 2022. Global Humanitarian Assistance Report 2022, Op.cit. (١٤)

## ثالثاً: - واقع الحرب الروسية والأوكرانية وأثرها على تمويل منظمات المجتمع المدني بالشرق الأوسط.

للحرب الروسية الأوكرانية آثار سلبية على مصادر تمويل المجتمع المدني في منطقة الشرق الأوسط، فقد نشبت الحرب في وقت غير جيد عالمياً فلم يكن العالم قد تعافى بعد من آثار جائحة كوفيد ١٩ حتى نشبت الحرب الروسية-الأوكرانية، في تقرير عن صادر في سبتمبر ٢٠٢٢، عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بعنوان «نقص التمويل»، حيث تم تسليط الضوء على اثني عشرة دولة لا تصل فيها نسبة تمويل عملياتها حتى إلى ٥٠٪. وفي أواخر أكتوبر المنقضي، وجهت المفوضية نداءً آخر للمانحين، أعربت فيه عن حاجتها إلى ٧٠٠ مليون دولار على الأقل بحلول نهاية العام وعن خشيتها في حال عدم تأمين هذه المبالغ من أن «الجولة التالية من التخفيضات ستكون كارثية على المحتاجين»<sup>(١٥)</sup>.

وكذلك، أطلقت الأمم المتحدة نوفمبر الماضي مناشدتها الإنسانية لعام ٢٠٢٣، وهي دعوة غير مسبوقة لحث الجهات المانحة على العمل على تأمين التمويلات اللازمة؛ فخلال هذا العام، اتسعت الفجوة بين احتياجات التمويل في معظم وكالات الأمم المتحدة من جهة، وبين الأموال التي تتلقاها هذه الوكالات من الجهات المانحة من جهة أخرى. ورغم أن الحرب في أوكرانيا تعتبر من العوامل الأساسية التي تسببت في تفاقم النقص في التمويل، إلا أنها ليست العامل الوحيد<sup>(١٦)</sup>، فقد تعددت الأسباب التي أدت إلى هذا التأثير من أهمها:

- انخفضت المساعدات الغربية وخاصة الأمريكية والأوروبية للمنظمات الإنسانية والمجتمع المدني في المنطقة نظراً للتركيز على دعم أوكرانيا.
- تراجع دعم المانحين للمشاريع التنموية في المنطقة وتوجيه الأموال لمساعدة النازحين الأوكرانيين وإعادة إعمار المناطق التي تضررت في أوكرانيا.
- انخفض عدد المنظمات والمؤسسات الدولية التي تعمل في مجال دعم منظمات المجتمع المدني في الشرق الأوسط للتركيز على أوكرانيا.
- أدت العقوبات الاقتصادية على روسيا إلى تراجع قدرة المانحين من الدول الغربية على دعم مشاريع التنمية في المنطقة بسبب الانكماش الاقتصادي.

The United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA). 2022. UNDERFUNDED (١٥) REPORT. SEPTEMBER 2022, at:

<https://reliefweb.int/report/world/underfunded-report-september-2022>

The United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA). 2023. HOMEEVENTS- (١٦) GLOBAL HUMANITARIAN OVERVIEW 2023.

<https://www.unocha.org/2023gho>.

- تراجع حجم التبرعات والتبرعات الخيرية من قبل الأفراد والشركات لمنظمات المجتمع المدني في المنطقة بسبب الركود الاقتصادي.

وقد أدت فجوة التمويل بالفعل إلى إجهاد قدرة المفوضية على تقديم دعم حاسم للمساعدة الإنسانية الأساسية وخدمات حماية الطفل وفرص كسب العيش. وفي ديسمبر ٢٠٢٢، قدرت الأمم المتحدة أنها ستحتاج إلى مبلغ قياسي قدره ٥١,٥ مليار دولار في عام ٢٠٢٣ للاستجابة للاحتياجات الإنسانية الهائلة، بزيادة قدرها ١٠,٥ مليار دولار مقارنة بتوقعاتها العام الماضي لعام ٢٠٢٢. ويأتي هذا في وقت تُكافح فيه وكالات الأمم المتحدة بالفعل من أجل إيجاد أموال لتمويل احتياجاتها المتفاقمة (الأمم المتحدة، ٢٠٢٢).

ويوضح الجدول رقم (١)، واقع العمليات والاحتياجات ومستوى تغطية التمويل وحجم الفجوة، حيث يتضح أن نسب التغطية في جميع البلدان في الجدول لا تتجاوز ٤٢٪، أعلاها في بنجلاديش إثيوبيا وجنوب السودان، وأدناها في العراق والسودان بنسبتي ٣١٪ و ٣٤٪ على الترتيب.

جدول رقم (١) واقع التمويل في بلدان مختلفة حتى أغسطس ٢٠٢٢

| الدولة محل العمليات | الاحتياجات | التمويل المقدم | نسبة تغطية التمويل % | الفجوة |
|---------------------|------------|----------------|----------------------|--------|
| بنجلاديش            | ٢٨٥        | ١٢٠            | ٤٢٪                  | ١٦٥    |
| تشاد                | ١٦٠        | ٥٧             | ٣٦٪                  | ١٠٣    |
| كولومبيا            | ١٢٢        | ٥٠             | ٤١٪                  | ٧٢     |
| الكونغو الديمقراطية | ٢٢٥        | ٧٤             | ٣٣٪                  | ١٥١    |
| إثيوبيا             | ٣٣٥        | ١٣٥            | ٤٠٪                  | ٢٠٠    |
| العراق              | ٣٤٧        | ١٠٦            | ٣١٪                  | ٢٤١    |
| الأردن              | ٤٠٨        | ١٥١            | ٣٧٪                  | ٢٥٧    |
| لبنان               | ٥٣٤        | ٢١٣            | ٤٠٪                  | ٣٢١    |
| جنوب السودان        | ٢١٥        | ٨١             | ٣٨٪                  | ١٣٤    |
| السودان             | ٣٤٩        | ١١٨            | ٣٤٪                  | ٢٣١    |
| أوغندا              | ٣٤٣        | ١٣٢            | ٣٨٪                  | ٢١١    |
| اليمن               | ٢٩١        | ١٠٤            | ٣٦٪                  | ١٨٧    |
| المجموع             | ٣٦١٤       | ١٣٤١           | ٣٧٪                  | ٢٢٧٣   |

Source: The United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA). 2023.

HOMEEVENTSGLOBAL HUMANITARIAN OVERVIEW 2023. P12.

<https://www.unocha.org/2023gho>.

على الرغم من السياق سريع التطور للاحتياجات الإنسانية التي يقودها وباء Covid-19، والآثار المستمرة لتغير المناخ والصراع الناشئ (على سبيل المثال، في أفغانستان في عام ٢٠٢١ وفي أوكرانيا في عام ٢٠٢٢)، لم تتغير صورة التمويل الإنساني بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة. وفي عام ٢٠٢١، غطت Covid-19 مخاطر الأزمات الأخرى الموجودة مسبقًا والناشئة حيث ظلت الاحتياجات الإنسانية عند مستويات عالية تاريخيًا. وفي نفس العام عام، زاد عدد الأشخاص المحتاجين إلى المساعدة الإنسانية. وقد تم تقييم ما يقدر بنحو ٣٠.٦ مليون شخص على أنهم محتاجون، بزيادة ٩٠,٤ مليون عن عام ٢٠١٩ قبل جائحة Covid-19، أي أن نصف الذين يحتاجون إلى دعم إنساني (١٥٥,٩ مليون) يعيشون في تسعة بلدان فقط. ولأن الأزمة طويلة الأمد طبيعية بشكل متزايد، فقد ارتفع عدد البلدان التي تعاني من أزمة طويلة الأمد إلى ٣٦ دولة في عام ٢٠٢١. وكانت هذه البلدان موطنًا لثلاثة أرباع (٧٤٪) جميع الأشخاص المحتاجين. أولئك الذين يعانون من أزمة إنسانية تركوا وراء الركب في جهود التعافي من جائحة Covid-19<sup>(١٧)</sup>

وفي عام ٢٠٢٢، فقد ارتفعت الحزمة التمويلية التي وجهها البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لتتجاوز ٥ مليارات دولار، من أجل مساندة بلدان المنطقة للتخفيف من تداعيات جائحة كورونا والحرب في أوكرانيا<sup>(١٨)</sup>.

(١٧) Development Initiatives, op, cit

(١٨) البنك الدولي، مساندة البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يوليو ٢٠٢٢

<https://shorturl.at/EHLMZ>

ختاماً، فقد أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى تراجع التمويل الموجه لمنظمات المجتمع المدني واتساع الفجوة بين التمويل المطلوب وما هو متاح لقيام منظمات المجتمع المدني بدورها في تقديم الإغاثة بالعدد من دول الشرق الأوسط المهشة، وقد تبين من هذا المقال ما يلي:

- وجود دور هام لمنظمات المجتمع المدني في السياق العالمي وتنامي الحاجة إليها بشكل مستمر بالاقتصادات الأكثر هشاشة.
- تأثر هذا الدور بالأزمات والنزاعات بشكل مباشر وغير مباشر، خاصة في ظل توالي الأزمات ودوريتها، فيما يتعافى العالم الخروج من جائحة كورونا حتى اصطدم بانعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية.
- إرتفاع الاحتياجات الإنسانية وتنامي الصراعات في مناطق كثيرة من العالم خلال العقد الأخير، مما جعل قيمة المساعدات الإنسانية الدولية تتزايد إلى ٣١,٣ مليار دولار أمريكي. بين عامي ٢٠١٨ و ٢٠٢١.
- في ذلك الوقت، سجلت قيمة التمويل المباشر للمنظمات المجتمع المدني نسبة ضئيلة من هذه المساعدات، حيث تراجعت نسبة هذا التمويل من ٢,٨٪ إلى ١,٢٪ بين عامي ٢٠١٧ و ٢٠٢١.
- إتساع نطاق الفجوة بين الاحتياجات والمتطلبات في نطاق البلدان التي تجرى خلالها العمليات، وعدم قدرة منظمات المجتمع المدني إلا على تغطية أقل من نصف هذه الاحتياجات فقط.
- وجود أثر سلبي للحرب الروسية الأوكرانية، حيث تزايد الاضطراب في سلاسل التوريد الدولي مما أثر على إنتاج وانتقال المحاصيل الرئيسية في ظل أن روسيا وأوكرانيا تسجل خمس الإنتاج العالمي، مما أدى لتزايد أعداد ونسب الجوع والفقير في العالم، ومن ثم تزايد الضغط على متطلبات التمويل بمنظمات المجتمع المدني.